

دراسة تداولية لترجمة أسلوب الاستفهام في آيات الأحكام

Pragmatic Study of Interrogative Forms in the Verses of Rulings

أحمد طيبي¹، علجة مجاجي²

¹المدرسة العليا للأساتذة بالأغواط (الجزائر)، a.taybi@ens-lagh.dz

²جامعة الجزائر 2 (الجزائر)، medjadji.maru@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2024/03/19 تاريخ القبول: 2025/04/27 تاريخ النشر: 2025/06/01

ملخص:

يتناول هذا المقال التحليل والمقارنة ثلاث ترجمات إنجليزية لآيات من القرآن الكريم جاءت بأسلوب الاستفهام وتضمنت أحكاما شرعية بالأمر والنهي في العقيدة والأخلاق والأعمال. يهدف المقال إلى تقييم ترجمة هذه الآيات من منظور وظيفي تداولي والوقوف على ما يحل بمختلف مستويات المعنى بفعل الترجمة ومدى تأثير المستوى التداولي خصوصا في نص الترجمة.

يخلص المقال إلى جملة من النتائج أهمها أن ترجمات تلك الآيات تحقق قدرا مرضيا من الوظيفية بإفادتها الأمر والنهي بصيغ مختلفة كالندب والتحييظ والتوبيخ دون التصرف في أسلوب الاستفهام الذي وردت به في الوحي. تفضي الدراسة كذلك إلى شفافية المعنى التداولي والتماسه في الترجمة كطبقة من المعنى تلي الاستفهام الظاهر في بنية الكلام. أما معاني الأمر والنهي فلا يؤمل كثيرا إدراكها من القارئ العادي للأصل فضلا عن قارئ الترجمة وذلك لأن استنباط الحكم الشرعي بالأمر أو النهي إنما يقع ضمن اختصاص الفقيه المستعين بالبلاغة في استنباط مختلف الأحكام.

كلمات مفتاحية: ترجمة، آيات أحكام، استفهام، أمر، نهي، تداولية، وظيفية.

¹ المؤلف المرسل: أحمد طيبي

Abstract:

This article analyses and compares three English translations of interrogative Quran verses expressing legal rulings on belief, ethics, and deeds. The article aims to evaluate the translation of these verses from a functional and pragmatic perspective and to examine the impact of translating on various levels of meaning especially the pragmatic level.

The translations meet a satisfactory degree of functionality by expressing command and prohibition in various forms, such as recommendation, exhortation and rebuke, without altering the original interrogative form. The reader of the translation understands the pragmatic layer of meaning that follows the apparent question in the structure of speech. As for grasping the meanings of command and prohibition, little is expected from ordinary readers, because deducing the legal ruling of command or prohibition falls within the specialty of the religious jurist who resorts to rhetoric in deducing various rulings from the verses.

Keywords: translation; verses of rulings; interrogative; command; prohibition; pragmatic; functional.

. مقدمة :

يتناول هذا البحث ترجمة أسلوب الاستفهام المتضمن الأمر والنهي في آيات الأحكام في القرآن الكريم إلى اللغة الإنجليزية. وذلك للنظر في مدى تأدية الترجمة لمعاني الأمر والنهي الذين تبني عليهما جملة الأحكام في الشريعة الإسلامية. ويتم ذلك من خلال عرض تلخيص الآيات على ثلاث ترجمات لها والتأكد مما إذا حافظت الترجمة على معاني الأمر أو النهي المستترة خلف أسلوب الاستفهام الظاهر من بنية الكلام. والترجمات الثلاث موضوع الدراسة والمقارنة هي تلك التي يجدها القارئ على موقع quranonline.net وهي ترجمة صحيح إنترناشيونال وترجمة الهلالي وخان وترجمة يوسف علي.

يتناول هذا البحث بالتحليل والمقارنة ترجمة آيات من القرآن الكريم جاءت بأسلوب الاستفهام المراد به الأمر والنهي، وينظر في خيارات المترجمين في معالجتها من منظور تداولي وظيفي ويفاضل بينها بحسب تأديتها للغاية التواصلية المرجوة من المترجم لدى قارئ الترجمة. نسعى من خلال هذه الورقة البحثية للإجابة عن السؤالين التاليين:

- كيف تعامل المترجم مع أسلوب الاستفهام المفيد الأمر أو النهي؟

- هل تؤدي ترجمة أسلوب الاستفهام الوارد في آيات الأحكام القوة الإنجازية الطلبية المضمرة في هذا الأسلوب لدى قارئ الترجمة؟ وبعبارة أخرى: أي معنى يقع في ذهن قارئ الترجمة عند قراءته للاستفهام المفيد الأمر أو النهي في آيات الأحكام؟

ويقابل هذين السؤالين الافتراض التالي:

- بما أن لدى قارئ الترجمة تصورا مسبقا عن القرآن باعتباره كتاب المسلمين المقدس وبأن وظيفته الكلية الهداية، وبما أن المترجم يدرك الخصائص البلاغية للعربية وللنص القرآني بشكل خاص فإنه من المؤمل أن تكون الترجمة على قدر معتبر من الوظيفية وأن يقوم المترجم باتخاذ القرارات التي تخدم الغاية التواصلية للترجمة دون الاضطرار للتصرف في النظم القرآني أو في البنية النحوية لصيغة السؤال، وذلك بخلاف ما قد يلجأ إليه عند ترجمة أنماط نصية أخرى قد لا يحمل القارئ تصورا سابقا لها ولا تكتسي أي قداسة أو إعجاز في النظم.

من جملة ما وقع بين أيدينا في مجال الترجمة البلاغية للقرآن كتاب الباحث المصري أمير العزب "دراسة تداولية للأخطاء الترجمة في سور البقرة ويوسف والكهف: دراسة تداولية لترجمة القرآن" ويتناول فيه ترجمة مظاهر التداول في القرآن الكريم في ثلاث ترجمات للإنجليزية. ويلقي فيه الضوء بشكل خاص على ما يطرأ في خضم الترجمة من فقد لبعض المعاني ذات القيمة التداولية وما يحدثه ذلك من أثر على فهم متلقي الترجمة ويقدم أمثلة على ترجمات "سيئة" في سور البقرة ويوسف والكهف ويعالجها من منظور لغوي تداولي ويقترح لذلك حلولاً تأخذ بعين الاعتبار معايير المنهج التداولي في تحليل المعنى في لغة القرآن وفي الإنجليزية. ويقترح من موضوع هذه الورقة البحثية رسالة دكتوراة بعنوان "الأقوال الإنجازية: معانيها الأولية والثانوية-دراسة لخمس ترجمات إنجليزية لمعاني القرآن الكريم" للباحث السعودي فهد المالكي من جامعة دورهام تناول فيها ترجمة الأفعال الإنجازية المسماة في مجال البلاغة العربية بصيغ الإنشاء الطلبي وهي الأمر والنهي والاستفهام والنداء والتمني وبين كيف تعامل المترجمون مع صيغ الكلام التي لا يراد بها المعاني "الابتدائية" لألفاظها وبنيتها وإنما المعاني "الثانوية" التي تعكس نوايا وأغراض المتكلمين والتي لا تنقيد بالضرورة بالمعنى اللساني، ويرى الباحث أن معظم آيات القرآن تحتل "طيفان من المعنى". (Al-Malik, 1995, p. 245)

من جملة الأبحاث في مجال ترجمة الفعل الكلامي في القرآن كذلك رسالة قيمة للباحثة منى محمد إسماعيل دار عيسى بعنوان "ترجمة أسلوب الطلب في القرآن الكريم: دراسة مقارنة بين العربية والإنجليزية" وهي دراسة أجرتها

الباحثة للحصول على درجة الماجستير في اللسانيات التطبيقية والترجمة من جامعة النجاح الوطنية بنابلس بفلسطين. تتناول الدراسة "الأفعال الثانوية" لصيغ الأمر الواردة في القرآن وذلك بتحليلها أولا في اللغة العربية للتعرف على أغراضها التداولية ووظائفها البلاغية بعيدا عن أسلوب الأمر الظاهر في عبارتها ثم مقارنتها بثلاث ترجمات إنجليزية والتأكد من أن ذات الفعل الكلامي في لغة القرآن قد تمت تأديته في لغة الترجمة. أحصت الدراسة أربع عشرة غرضا "فعلا ثانويا" لفعل الأمر "الابتدائي" في القرآن ومن أمثلة هذه الوظائف التداولية الدعاء والتمني والنصح والإرشاد والتهديد والوعيد والتحقيق وغير ذلك، كما خلصت الدراسة إلى أن الترجمات الثلاث أفلحت إلى حد ما في نقل الوظائف التداولية الثانوية لأسلوب الأمر في القرآن الكريم بغض النظر عن الاعتبارات النحوية والدلالية الأخرى.

(دار عيسى، 2015)

2. التداولية والترجمة

تحول موضوع الدرس اللغوي في القرن الماضي من اللغة إلى الاستخدام، وكان ذلك التحول إيذانا بميلاد التداولية التي يعرفها شارل موريس بأنها "دراسة علاقة العلامات بمؤوليتها" (Morris, 1938, p. 6)، وقد توسع هذا التعريف لاحقا بحسب زاوية نظر كل باحث ومجال بحثه، ويمكن صياغة تعريف شامل للتداولية في كونها دراسة استعمال اللغة داخل السياق. إن تبوأ التداولية المكانة التي تحضى بها اليوم في مجال الدرس اللغوي لا يمنحها فضل السبق في موضوعها، ذلك أن التفكير التداولي قديم في التراث اللغوي لمختلف الأمم وعند العرب بشكل خاص، ويتجلى ذلك في ميدان البلاغة العربية الرحب وما يزخر به من تصانيف لم ينفك الدارسون ينهلون من معينها، فلا تكاد تجد تصورا أو مفهوما في التداولية الغربية الحديثة إلا وجدت له مقابلا أو مقاربا في البلاغة العربية. إن ما ينبغي ذكره في هذا المقام هو أن جل الدرس البلاغي العربي إنما استثمر لدراسة القرآن الكريم وأنه قلما التفت لغيره بآلة البلاغة (صحراوي، 2005) وذلك لمكانة القرآن لدى علماء الاسلام من لغويين وفقهاء وانبهارهم بإعجازه ولحاجة الأمة من منظور ديني وحضاري لفهم رسالته وغاياته كمنهج حياة للفرد والأمة معا.

نظرا لعلاقة اللسانيات بالترجمة واعتبار هذه الأخيرة أداة للتواصل بين الثقافات ونشاطا تواصليا بالأساس، فلا بد إذن من أن تشغل التداولية - باعتبارها توجهها مجددا في اللسانيات - حيزا من منهجية الترجمة حالها في ذلك حال غيرها من مجالات الدرس اللغوي التي تبنت تطبيقات المنهج التداولي في تحليل وفهم مختلف جوانب اللغة، وقد نتج عن هذا التأثير بالفكر التداولي نشوء نظريات لسانية نشأت في ظلها مقاربات في الترجمة نأت بها عن الاستقطاب

التقليدي بين الحرفية والحرية وارتقت بها إلى آفاق فسيحة أوجدتها الثورة المعرفية التي حدثت في القرن العشرين في مختلف العلوم المادية والانسانية والاجتماعية. ومن أشهر تلك المقاربات المستنيرة بالمنهج التداولي المقاربات الوظيفية التواصلية في الترجمة والتي رأت النور وازدهرت في ألمانيا في سبعينيات وثمانينيات القرن الماضي على يد هانز فيرمير صاحب نظرية "سكوبوس" - والتي تعني باليونانية الغاية أو الوظيفة - وكريستيان نورد التي اقترحت أنموذجا للتحليل التداولي للنص لغرض الترجمة، ومن مبادئ المقاربات الوظيفية التواصلية في الترجمة:

- تحدد وظيفة النص استراتيجية الترجمة وتتخذ القرارات الترجمة على أساس الوظيفة التواصلية المرجوة من النص مترجما. تقول كريستيان نورد: " لتكن قراراتك في الترجمة موجهة بالوظيفة التي تتوخاها من نص الترجمة " (ترجمتنا) (Nord, 1997, p. 37)

- تقيم الترجمة بالنظر في مدى تحقيقها للتكافؤ الوظيفي.

- تأخذ الترجمة بعين الاعتبار ثقافة المتلقي ومستواه اللغوي والمعرفي.

- يراعي المترجم جملة الفوارق الثقافية بين مجتمع النص الأصلي ومجتمع اللغة المترجم إليها ويسعى لجعل ترجمته ملائمة لثقافة قارئ الترجمة.

- يقدم جمهور اللغة المترجم إليها على جمهور النص الأصلي لأنه المقصود بالترجمة.

لا يعنى هذا البحث الوجيز بسرد تاريخ التفكير التداولي عند العرب أو عند غيرهم ولا بشرح ماهية الظاهرة التداولية وتحليلاتها في الكلام، إنما هو محاولة لتسليط الضوء على ما ينتج عن تطبيق المنهج التداولي في مجال الترجمة من خلال دراسة النماذج المشار إليها سابقا باستخدام منهج وصفي أدواته الملاحظة والتحليل والمقارنة.

3. الاستفهام بين الحقيقة والمجاز

الاستفهام في اللغة طلب الإفهام وفي الاصطلاح هو أسلوب بلاغي يراد به طلب العلم بالشيء ممن يتيقن أو يرجى علمه به، وهو الاستفهام الحقيقي، وهو الأصل، ومثال ذلك من القرآن قول أحد أصحاب الكهف لرفاقه ﴿ كم لبثتم ﴾ فكان جوابهم ﴿ لبثنا يوما أو بعض يوم ﴾ لظنهم أن تلك كانت مدة مكوثهم نياما في الكهف. وقد يخرج الاستفهام عن الحقيقة فلا يراد به طلب المعرفة، وذلك لحصولها سلفا لدى السائل، فيصبح استفهاما مجازيا أو بلاغيا كقوله تعالى مخاطبا الكافرين يوم القيامة: ﴿ كم لبثتم في الأرض عدد سنين ﴾، والله تعالى عليم بكل

شيء، وإنما سألهم رحيم، كما فسر السعدي، على وجه اللوم والتسفيه، لما اكتسبوا في مدة حياتهم السييرة من الشر الذي أوصلهم إلى غضبه وعقوبته، ولما فرطوا من كسب الخير الموصل للسعادة الدائمة والرضوان. (السعدي، 2009) وأغراض الاستفهام المجازي كثيرة متعددة، فمنها التمني كما في: ﴿فهل لنا من شفعاء فيشفعوا لنا﴾ والتعجب كما في قوله تعالى: ﴿قل سبحان ربي هل كنت إلا بشرا رسولا﴾ والتحقيق كما في ﴿أهذا الذي يذكر أهتكم﴾ والتهكم مثل قول مدين لنبيه: ﴿قالوا يا شعيب أصلاتك تأمرك أن نترك ما يعبد آباؤنا أو أن نفعل في أموالنا ما نشاء﴾، وغيرها كثير لا يتسع المقام لإحصائها فضلا عن الإتيان بأمثلة عنها، وإنما تعرف هذه الأغراض من خلال السياق ووضعايات وأحوال المتخاطبين ومختلف القرائن المكتنفة للكلام.

4. آيات وأنواع الأحكام

لا يكاد الباحث يجد تعريفاً لآيات الأحكام عند علماء الإسلام المتقدمين وذلك لوضوح ماهيتها ولاهتمام هؤلاء بدراسة معانيها ومقتضياتها بدلا من تعريفها وإحصاء عددها. ويمكن تعريفها بأنها الآيات التي يستفاد منها حكم شرعي يبنى عليه إتيان أو ترك وقد أوجز محمد حسين الذهبي (الذهبي، 2000) في تقديمها عرفها بأنها الآيات التي تتضمن الأحكام الفقهية التي تتعلق بمصالح العباد في دنياهم وأخراهم، واختلف في عددها بين أكثر ومقل والوسط في ذلك ما ذهب إليه الزركشي موافقا للغزالي من قبله بأن عددها خمسمئة آية. (الزركشي، 1984) تنقسم الأحكام المستقاة من آيات الأحكام إلى ثلاثة أنواع: عقدية وعملية وخلقية. أما الأحكام العقدية فهي تلك المتعلقة بما يجب على المسلم اعتقاده والإيمان به من أن الله واحد لا شريك له ولأنه لا شبيه وأن الملائكة حق والرسول واليوم الآخر وغيرها مما جاء به الوحي من أمور الغيب. أما الأحكام العملية فهي منهج عملي لما يصدر من المكلف من أقوال وأفعال وهي قسمان، قسم يختص بالعبادات من صلاة وصوم وزكاة ودعاء وما إلى ذلك مما يحكم علاقة العبد بربه، وقسم يختص بالعادات أو المعاملات بين المكلفين مثل العقود والبيع وغيرها وهو قسم ينظم العلاقات بين الأفراد في المجتمع المسلم وبين الأمة المسلمة وغيرها من الأمم (العمرى، 1994). والنوع الثالث من الأحكام المتعلقة بالأخلاق يدخل في إطار حض المسلم على التحلي بالأخلاق الحسنة وتركبة النفس والارتقاء بها وترك ما يزرر بها من الرذائل وسيء الأخلاق وهذا النوع من الأحكام أقل إلزاما من سابقه ويتفاوت المكلفون في مضماره متفاوتا بينا.

5. ترجمة آيات الأحكام

تردد علماء الإسلام في مسألة ترجمة القرآن الكريم في البداية لخشيته من أن تضع معانيه وأحكامه في خضم الترجمة بالنظر لإعجاز أسلوبه وبلاغته العالية، غير أن الأمر انتهى إلى إجازة ترجمة معانيه قياساً على إجماع علماء الإسلام على جواز تفسيره باعتبار التفسير ضرباً من النقل، فكذا الترجمة هي نقل للمعاني من لغة إلى أخرى وإلى مجموعة لسانية أخرى. وقد أجاز الفقهاء ترجمة القرآن بجملة من الشروط من بينها أن تنقل الأحكام كما استنبطها الفقهاء بناء على فهمهم للنظم العربي وألا يستخرج من نص الترجمة حكم وألا يعد قرآناً ولا مقدساً. يبنى القسم الأكبر من الفقه الإسلامي على آيات الأحكام ويصطلح على تسمية تفاسيرها بالتفسير الفقهي، فهي بذلك ذات أهمية كمصدر للتشريع في الإسلام، لذلك وجب في نقلها للقارئ غير الناطق بالعربية عن طريق الترجمة، وجب تناولها بكثير من العناية مراعاة لثقافة وفهم القارئ الأعجمي الغريب عن روح النص العربي وأسلوب القرآن. إن ما يزيد في صعوبة ترجمة آيات الأحكام هو الوجوه البلاغية المضمنة في ظاهر الأساليب لبعض تلك الآيات ومن بين تلك الأساليب أسلوب الاستفهام المراد به سواه من جملة الأغراض التي سبق ذكرها والمنضوية تحت الاستفهام المجازي.

6. الترجمة التداولية للاستفهام المجازي

بما أن الغرض من الاستفهام المجازي لا يفهم إلا من السياق فإنه لا بديل في ترجمته عن المقاربة البلاغية التداولية التي لا تعنى في المقام الأول بنقل المعنى بل بنقل المراد والمقصود بالمعنى، أي ليس ما يعني محض كلام المتكلم بل ما يقصد المتكلم بكلامه ذاك. مثال ذلك قوله تعالى على لسان المشركين في طعنهم في نبوة محمد: ﴿وقالوا مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق لولا أنزل إليه ملك فيكون معه نذيراً﴾ الفرقان، 7. والاستفهام هنا للتعجب كما فسر محمد الطاهر بن عاشور، ومقتضاه بطلان كون محمد رسولاً إذ أن التعجب من الدعوى بحسب المفسر يقتضي استحالتها، وذكرهم للأكل والمشى إنما لاشتراك عموم الناس فيهما ولكثرة ذلك وتكرره في حياتهم ولعناد المشركين وتذرعهم للبقاء على جحودهم بالإشارة إلى أنه لا ينبغي لمن أرسله الله أن تكون تلك حاله من الحاجة للأكل والمشى لقضاء الحوائج مثل عامة الناس. ثم مضوا في غيهم بأن رأوا لو أن الله أرسل ملكاً مع الرسول ليساعده في دعوته وليكون آية من الله ودليلاً على صدق دعواه بأنه مرسل من الله، ويرى صاحب التحرير والتنوير (بن عاشور) أنهم خصوا النذارة بالذكر لأنها الحال التي أدت إلى حقدهم على النبي وذلك لشدة وقعها

عليهم (ابن عاشور، 1984). والشاهد هنا أنه لا مجال للقول بأن المشركين أرادوا جوابا لسؤالهم أو تحصيل علم بأمر جهلوه، إنما كان غرضهم من السؤال التعجيب والاستهزاء. وقد جاءت ترجمات هذه الآية:

صحيح إنترناشيونال :

And they say, "What is this messenger that eats food and walks in the markets? Why was there not sent down to him an angel so he would be with him a warner?"

الهلاي وخان :

And they say: "Why does this Messenger (Muhammad SAW) eat food, and walk about in the markets (like ourselves). Why is not an angel sent down to him to be a warner with him?"

يوسف علي :

And they say: "What sort of a messenger is this, who eats food, and walks through the streets? Why has not an angel been sent down to him to give admonition with him?"

يلاحظ في الترجمات الثلاث إبقاء المترجم على أسلوب الاستفهام في اللغة الإنجليزية وذلك باستخدام أدوات الاستفهام وتركيبية السؤال مع إضافة علامة الاستفهام خلافا للأصل رغم أن المراد بالآية التعجيب والهزء وليس السؤال. حافظ المترجمون في هذه الترجمات على أسلوب الاستفهام عناية بمبدأ السلامة ولعلمهم بحمل القارئ الأجنبي السؤال محمل التعجيب مثل القارئ العربي ولأن في الإنجليزية - كما في باقي اللغات - من وجوه البلاغة المحتملة للسؤال ما يشبه العربية.

يلاحظ أيضا تفضن المترجمين لضرورة تعزيز معنى التعجيب لتعويض الفقد الذي يترتب عن المحافظة على صيغة الاستفهام، فنجد في ترجمة صحيح إنترناشيونال عبارة What is this messenger أي: ما هذا الرسول، وذلك لإضفاء معنى الهزء على السؤال، أما الهلاي وخان فنجد إضافة عبارة like ourselves بين قوسين مبينة لمعنى التعجب وذلك بعد ذكر أحوال الرسول من الأكل والمشي، فتقرأ الترجمة بهذا المعنى: مال هذا الرسول يأكل الطعام ويمشي في الأسواق (مثلنا)؟ فيسهل بذلك على القارئ فهم قصد السائل وتوقعه أن يكون الرسول مختلفا عن عامة الناس في جميع شأنه وتعجبه من ذلك على سبيل التهكم والاستهزاء. أما يوسف علي فيستخدم اسم الاستفهام "أي" بدلا عن "ما" ويتبعها عبارة sort of فتقرأ الترجمة: أي نوع من الرسل هذا؟ ويمكن قراءتها أيضا: أي رسول

هذا الذي يأكل الطعام ويمشي في الأسواق؟ ولعل هذه الترجمة الأخيرة أبلغ في نقل الغرض البلاغي للآية من سابقتها لما فيها من قوة العبارة.

7. تقديم النماذج

تشمل الآيات التي سيلي فحص ترجماتها أنواع الأحكام الثلاثة (العقدية والخلقية والعملية) ويمثل كل نوع آيتان إحداهما للأمر والأخرى للنهي، واعتمدنا في ضبط دلالة الأمر والنهي فيها وتحديد الحكم المستخرج منها (الأمر أو النهي) على كتاب "أسلوب الاستفهام في آيات الأحكام" للباحث السوداني محمد عبد الرحمن عثمان شعيب. أما تفسير الآيات فقد اعتمدنا فيه التفسير المسمى "التفسير الميسر" الذي اشترك في تأليفه نخبة من العلماء المعاصرين وهو تفسير سهل العبارة مختصر الشرح. وأضفنا لذلك تعليقنا على الترجمات الثلاث لكل آية من وجهة نظر تواصلية وظيفية.

8. تحليل النماذج

بعد عرض تفسير مختصر للآية موضوع الترجمة وتبيين وجه البلاغة فيها، يتم تحليل كل ترجمة بالنظر في أدائها لمعاني الأمر أو النهي في الإنجليزية ومقارنتها مع الترجمتين الأخرين. يعتمد التحليل على شرح منهجية المترجم ومحاولة تعليل خياراته في التعامل مع مختلف التراكيب والمفردات التي جاءت بها الآيات، وذلك من وجهة نظر تداولية تعنى في المقام الأول بتحري إفادة الأمر أو النهي اللذين يشكلان المستوى الوظيفي في كل آية.

1.8 الاستفهام المتضمن الأمر في آيات الأحكام:

الاستفهام كما بينا في موضع سابق إنما يساق في آيات الأحكام غير مساق الحقيقة ليفيد على سبيل المجاز معاني وجوب الإتيان أو الترك في مجالات العقيدة والأعمال والأخلاق. تبين النماذج التالية أطرافاً مختلفة من معاني إتيان اعتقاد أو القيام بعمل أو التحلي بخلق ما، ويأتي الأمر فيها في صورة لطيفة غير مباشرة من قبيل التحضيض أو الندب أو غيره من وجوه البلاغة المتضمنة طلب إتيان الشيء.

1.1.8 الاستفهام المتضمن الأمر في مجال العقيدة :

﴿وَمَنْ أَحْسَنُ دِينًا مِّمَّنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ وَاتَّبَعَ مِلَّةَ إِبْرَاهِيمَ حَنِيفًا وَاتَّخَذَ اللَّهُ إِبْرَاهِيمَ خَلِيلًا﴾ [النساء :

أي لا أحد أحسن دينا ممن انقاد بقلبه وسائر جوارحه لله تعالى وحده، وهو محسن، واتبع دين إبراهيم وشرعه، مائلا عن العقائد الفاسدة والشرائع الباطلة. وقد اصطفى الله إبراهيم واتخذ صفيا من بين سائر خلقه. وفي هذه الآية إثبات صفة الخلقة لله تعالى وهي أعلى مقامات المحبة والاصطفاء. وفي الآية أمر من الله لأهل الكتاب والكفار بالدخول في الإسلام دين الحق، وللمسلمين بإفراده سبحانه بالعبادة والطاعة والانقياد لأمره ونهيه، وقد جاءت ترجماتها:

صحيح إنترناشيونال :

And who is better in religion than one who submits himself to Allah while being a doer of good and follows the religion of Abraham, inclining toward truth? And Allah took Abraham as an intimate friend.

الهاللي وخان :

And who can be better in religion than one who submits his face (himself) to Allah (i.e. follows Allah's Religion of Islamic Monotheism); and he is a Muhsin (a good-doer - see V. 2:112). And follows the religion of Ibrahim (Abraham) Hanifa (Islamic Monotheism - to worship none but Allah Alone). And Allah did take Ibrahim (Abraham) as a Khalil (an intimate friend).

يوسف علي :

Who can be better in religion than one who submits his whole self to Allah, does good, and follows the way of Abraham the true in Faith? For Allah did take Abraham for a friend.

أبقت الترجمات الثلاث على أسلوب الاستفهام في الانجليزية ولم يستخدم الهاللي وخان علامة الاستفهام التي لا طائل من حذفها مع وضوح بنية الاستفهام في ترجمتهما للآية. لكن وبالرغم من ذلك فإن ترجمة الهاللي وخان تبدو أكثر عناية بالمعنى العام للآية وبدلالات الكلمات منفردة، ويتجلى ذلك في استخدام أكثر من إستراتيجية لأداء المعنى، فقد استخدموا النقل الحرفي في "محسن" و"حنيفا" و"إبراهيم" و"خليلا" مشفوعة بشرح لكل منها بين قوسين، كما أضافا شرحا لمعنى إسلام الوجه بأنه اتباع دين الله الإسلام المبني على التوحيد، أما في شرح كلمة محسن التي نقلها المترجمان حرفيا وأضافا شرحا لمعناها بين قوسين، فقد زادا على ذلك بإحالة القارئ إلى الآية 112 من سورة

البقرة : ﴿ بَلَىٰ مَنْ أَسْلَمَ وَجْهَهُ لِلَّهِ وَهُوَ مُحْسِنٌ فَلَهُ أَجْرُهُ عِنْدَ رَبِّهِ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ ﴾ ، وهو إجراء غير شائع في هذا الجنس من الترجمة على الأقل.

2.1.8 الاستفهام المتضمن الأمر في الأعمال:

﴿ مَنْ ذَا الَّذِي يُقْرِضُ اللَّهَ قَرْضًا حَسَنًا فَيُضَاعِفَهُ لَهُ أَضْعَافًا كَثِيرَةً وَاللَّهُ يَقْبِضُ وَيَبْسُطُ وَإِلَيْهِ تُرْجَعُونَ ﴾ [البقرة : 245]

أي من ذا الذي ينفق في سبيل الله إنفاقاً حسناً احتساباً للأجر، فيضاعفه له أضعافاً كثيرة لا تحصى من الثواب وحسن الجزاء؟ والله يقبض ويبسط، فأنفقوا ولا تبالوا؛ فإنه هو الرزاق، يُضَيِّقُ على مَنْ يشاء من عباده في الرزق، ويوسع على آخرين، له الحكمة البالغة في ذلك، وإليه وحده ترجعون بعد الموت، فيجازيكم على أعمالكم. جاء هذا الكلام كما يرى ابن العربي في معرض النذب والتحضيض من أجل الإنفاق على الفقراء المحتاجين من المسلمين ابتغاءً لوجه الله ومن أجل نصرته دينه وقد كنى الله بنفسه — وهو الغني — عن الفقير ترغيباً في الصدقة وحثاً للميسورين على الإنفاق والتصدق (ابن العربي، 1972) ، وقد جاءت ترجماتها كما يلي:

صحيح إنترناشيونال :

Who is it that would loan Allah a goodly loan so He may multiply it for him many times over? And it is Allah who withholds and grants abundance, and to Him you will be returned.

الهلالي وخان :

Who is he that will lend to Allah a goodly loan so that He may multiply it to him many times? And it is Allah that decreases or increases (your provisions), and unto Him you shall return.

يوسف علي:

Who is he that will loan to Allah a beautiful loan, which Allah will double unto his credit and multiply many times? It is Allah that giveth (you) Want or plenty, and to Him shall be your return.

يلتمس قارئ الترجمات الثلاث المعاني الثانوية للاستفهام بسهولة ويسر حيث أن دلالة النذب والتحضيض جلية ولا تنازعها أغراض بلاغية أخرى، وذلك من إعجاز القرآن وجمال نظمها، فلو كان للآية أطياف أخرى من الدلالة تزاخم

الحث على الإنفاق لعد ذلك ضعفا، فمن كمال الترغيب في الصدقة ألا يخالطه معنى آخر غير الحث على البذل، وقد تجلت قوة هذا المعنى في وعد الله والمبالغة من لدنه في إجزال الأجر بعد أن كنى بنفسه - تعالى عن الفقر - عن الفقراء من عباده المسلمين.

إن القوة الإنجازية لأسلوب الاستفهام والمتمثلة في الأمر بالإنفاق عبرت إلى نص الترجمة دون كثير من فقد ودونما كثير من التخبط في متاهة الخيارات الإجرائية لدى المترجم، ولعل ذلك سبب تقارب الترجمات الثلاث من جهة استراتيجيات الترجمة وعدم الاضطرار إلى تعويض المعاني المتسرية في خضم الترجمة عن طريق إضافة عناصر معززة للمعنى قد تفقد قراءة الترجمة انسيابيتها. أما مسألة اقتضاء الأمر الوجوب أو الاستحسان إذا كانت دلالاته ثانوية بلاغية كما في الآية التي بين أيدينا، فتدخل في مجال الأصول ولا يمكن للبلغة أن تفصل فيها.

3.1.8 الاستفهام المتضمن الأمر في الأخلاق:

﴿قُلْ أُو۟تِبْتُكُمْ بَٰخِرٍ مِّنۢ دَٰلِكُمۡ لِلَّذِينَ اتَّقَوْا۟ عِندَٰ رَبِّهِمْ جَنَّٰتٌ تَجْرِي مِنۢ تَحْتِهَا الْأَنْهَٰرُ خَالِدِينَ فِيهَا وَأَزْوَٰجٌ مُّطَهَّرَةٌ وَرِضْوَٰنٌ مِّنَ ٱللَّهِ وَٱللَّهُ بَصِيرٌۭ ٱلْبَٰعِٰدِ﴾ [آل عمران : 15]

قل- أيها الرسول- : أخبركم بخير مما رزق للناس في هذه الحياة الدنيا، لمن راقب الله وخاف عقابه جنات تجري من تحت قصورها وأشجارها الأنهار، خالدين فيها، ولهم فيها أزواج مطهرات من الحيض والنفاس وسوء الخلق، ولهم أعظم من ذلك: رضوان من الله. والله مطلع على سرائر خلقه، عالم بأحوالهم، وسيجازيهم على ذلك. يرى العثيمين في تفسيره أن الاستفهام في هذه الآية لتنبية المخاطب وحضور قلبه لما سيلقى إليه ثم أن في الاستفهام معنى آخر غير التنبية وهو التشويق (العثيمين، 2014)، أي تشويق المؤمنين لخير أعظم مما جاء ذكره في الآية السابقة لهذه الآية مما زين للناس من متاع الدنيا وشهواتها من النساء والبنين والخيل المسومة وغير ذلك مما فطر الناس على استحسانه.

صحيح إنترناشيونال:

Say, "Shall I inform you of [something] better than that? For those who fear Allah will be gardens in the presence of their Lord beneath which rivers flow, wherein they abide eternally, and purified spouses and approval from Allah. And Allah is Seeing of [His] servants -

الهالبي وخان:

Say: "Shall I inform you of things far better than those? For Al-Muttaqun (the pious - see V. 2:2) there are Gardens (Paradise) with their Lord, underneath which rivers flow. Therein (is their) eternal (home) and Azwajun Mutahharatun (purified mates or wives) [i.e. they will have no menses, urine, or stool, etc.], And Allah will be pleased with them. And Allah is All-Seer of the (His) slaves".

يوسف علي:

Say: Shall I give you glad tidings of things Far better than those? For the righteous are Gardens in nearness to their Lord, with rivers flowing beneath; therein is their eternal home; with companions pure (and holy); and the good pleasure of Allah. For in Allah's sight are (all) His servants,-

أبقت الترجمات الثلاث على أسلوب الاستفهام، وانفردت ترجمة الهلالي وخان بإجراء النقل الحرفي بمزيد شرح بين قوسين في "المتقون" و "أزواج مطهرة" كما استخدمتا الإحالة - عطفا على "المتقون" - إلى الآية الثانية من سورة البقرة: ﴿ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِلْمُتَّقِينَ﴾، ويبالغ الهلالي وخان في تبين معنى "أزواج مطهرة"، فبعد نقلها حرفيا وشرحها بين قوسين (purified mates or wives) يضيفان طبقة ثالثة من الشرح بين معقوفتين يبينان فيها صفة طهر تلك الأزواج وأنهن منزّهات عن الحيض والبول والقذارة.

من اللافت في ترجمة يوسف علي استخدامه لعبارة glad tidings بمعنى البشارة أو الأخبار السارة، وهي عبارة تخاطب مباشرة ثقافة قارئ الترجمة، وتحمل بشكل خاص دلالات دينية إذ أنها ترد في أكثر من موضع في الإنجيل كما في الآية من إنجيل لوقا:

"And the angel said unto them, Fear not: for, behold, I bring you good tidings of great joy, which shall be to all people." (Luke 2 : 10-11)

فَقَالَ لَهُمُ الْمَلَأُكُ: "لَا تَخَافُوا! فَهِيَ أَنَا أَبَشِّرُكُمْ بِفَرَحٍ عَظِيمٍ يَكُونُ لِجَمِيعِ الشَّعْبِ." (لوقا 2: 10-11)

وهذا النوع من المكافأة الثقافية يخدم الغاية التواصلية للترجمة ويراعي جمهور اللغة المترجم إليها بحسب النموذج الوظيفي التواصلية للترجمة.

2.8 الاستفهام المتضمن النهي في آيات الأحكام:

يبتضمن الاستفهام في النماذج التي تلي معاني متعددة للنهي غير المباشر مثل الإنكار والتعجب والتوبيخ فضلاً عن النهي الصريح. وهي معاني بلاغية مضمرة تفضي كلها إلى طلب الكف عن إتيان الشيء، وقد يحتمل النهي أكثر من وجه بلاغي في الآية الواحدة فتجد التعجب والإنكار في موضع واحد كما في الأمثلة الأولى.

1.2.8 الاستفهام المتضمن النهي في مجال العقيدة:

﴿قُلْ أَغَيْرَ اللَّهِ أَخَذُ وَلِيًّا فَاطِرِ السَّمَاوَاتِ وَالْأَرْضِ وَهُوَ يُطْعِمُ وَلَا يُطْعَمُ قُلْ إِنِّي أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ أَسْلَمَ وَلَا تَكُونَنَّ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [الأنعام : 14]

قل- أيها الرسول -هؤلاء المشركين مع الله تعالى غيره: أغير الله تعالى أخذ ولياً ونصيراً، وهو خالق السموات والأرض وما فيهن، وهو الذي يرزق خلقه ولا يرزقه أحد؟ قل- أيها الرسول :-إني أُمِرْتُ أَنْ أَكُونَ أَوَّلَ مَنْ خضع وانقاد له بالعبودية من هذه الأمة، ونهيت أن أكون من المشركين معه غيره.

يقول ابن عاشور: "والاستفهام للإنكار. وقدم المفعول الأول ل أتخذ على الفعل وفاعله ليكون موالياً للاستفهام لأنه هو المقصود بالإنكار لا مطلق اتخاذ الولي" (ابن عاشور، 1984، ص156)

صحيح إنترناشيونال :

Say, "Is it other than Allah I should take as a protector, Creator of the heavens and the earth, while it is He who feeds and is not fed?" Say, [O Muhammad], "Indeed, I have been commanded to be the first [among you] who submit [to Allah] and [was commanded], 'Do not ever be of the polytheists.' "

الهلالي وخان :

Say (O Muhammad SAW): "Shall I take as a Wali (helper, protector, etc.) any other than Allah, the Creator of the heavens and the earth? And it is He Who feeds but is not fed." Say: "Verily, I am commanded to be the first of those who submit themselves to Allah (as Muslims)." And be not you (O Muhammad SAW) of the Mushrikun [polytheists, pagans, idolaters and disbelievers in the Oneness of Allah].

يوسف علي :

Say: "Shall I take for my protector any other than Allah, the Maker of the heavens and the earth? And He it is that feedeth but is not fed." Say: "Nay! but I am commanded to be the first of those who bow to Allah (in Islam), and be not thou of the company of those who join gods with Allah."

تبدأ الترجمات الثلاث بأمر صريح من الله لنبيه بسؤال المشركين بشأن اتخاذ ولي دون الله من خلقه ليكون له رازقا وحاميا ومعينا، فنجد أسلوب الأمر (say) يليه الاستفهام والتوكيد والنفي والأمر مجددا (say) ثم النهي الصريح (do not, be not) وهو ذات الترتيب في الآية. أما المعنى فيلتمس دوما عناء من صيغة السؤال وهو التعجب (من معتقد المشركين) والإنكار (ذم معتقد المشركين) والبراءة (مخالفة المشركين وعدم مشاركتهم اعتقادهم)، وقد توالى الأساليب بعد السؤال لتعزز هذا المعنى وقد أبقت الترجمات الثلاث عليها كما هي، ذلك أن معنى النهي - وهو الحكم المستفاد من الآية - جاء صريحا بعبارة النهي بعد التضمنين في الاستفهام. فقارئ الترجمة إن لم يدرك معنى النهي مضمرا في الاستفهام لا بد أن يدركه صريحا في آخر الآية في (do not, be not). وقد جاءت الترجمات متقاربة من حيث الإبقاء على الأسلوب النحوي مع انفراد الهلالي وخان كما في بعض النماذج السابقة بالنقل الحرفي (ولي، المشركين) مع إضافة أكثر من مرادف بين قوسين لكل كلمة لتبيين معناها.

2.2.8 الاستفهام المتضمن النهي في الأعمال:

﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا مَا لَكُمْ إِذَا قِيلَ لَكُمْ انْفِرُوا فِي سَبِيلِ اللَّهِ اتَّقَلْتُمْ إِلَى الْأَرْضِ أَرْضَيْتُمْ بِالْحَيَاةِ الدُّنْيَا مِنَ الْآخِرَةِ فَمَا مَتَاعُ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا فِي الْآخِرَةِ إِلَّا قَلِيلٌ﴾ [التوبة : 38]

يا أيها الذين صدّقوا الله ورسوله وعملوا بشرعه، ما بالكم إذا قيل لكم: اخرجوا إلى الجهاد في سبيل الله لقتال أعدائكم تكاسلتم ولزمتهم مساكنكم؟ هل آثرتم حظوظكم الدنيوية على نعيم الآخرة؟ فما تستمتعون به في الدنيا قليل زائل، أما نعيم الآخرة الذي أعده الله للمؤمنين المجاهدين فكثير دائم.

صحيح إنترناشيونال:

O you who have believed, what is [the matter] with you that, when you are told to go forth in the cause of Allah, you adhere heavily to the earth? Are you satisfied with the life of this world rather than the Hereafter? But what is the enjoyment of worldly life compared to the Hereafter except a [very] little.

الهلالي وخان:

O you who believe! What is the matter with you, that when you are asked to march forth in the Cause of Allah (i.e. Jihad) you cling heavily to the earth? Are you pleased with the life of this world rather than the Hereafter? But little is the enjoyment of the life of this world as compared with the Hereafter.

يوسف علي:

O ye who believe! what is the matter with you, that, when ye are asked to go forth in the cause of Allah, ye cling heavily to the earth? Do ye prefer the life of this world to the Hereafter? But little is the comfort of this life, as compared with the Hereafter.

لم تتصرف الترجمات في الأساليب النحوية للآية، فنجد النداء والاستفهام مكررا والنفي، وقد جاء الاستفهام بذات العبارة في الترجمات الثلاث وذلك باستخدام what is the matter with you ؟ مقابل مالكم، وعبارة Are you pleased ؟ للجملة الاستفهامية أرضيتم، والاستفهام هنا يراد به الإنكار والتوبيخ المقترنين بالتعجب كما جاء في كتاب إعراب القرآن الكريم وبيانه لمحي الدين الدرويش (الدرويش، 1992). يرجع تقارب خيارات الترجمات الثلاث من جهة العبارة والمفردات إلى شيوع استخدام صيغ بعينها دون غيرها لتحقيق معنى أو غرض معين كما في الاستفهام what is the matter ؟ إذ أن اختيار صيغة أخرى مثل what is that ؟ أو غيرها من التراكيب قد يجيد بالسؤال عن الغرض المراد ويضفي شيئا من الغرابة على المعنى، كما يمكن رد هذا التقارب أيضا إلى رجحان اطلاع المترجم على الترجمات السابقة وإثارة الخيارات الأسلم رغم تواترها، إذ أن ترجمة النصوص المقدسة لا تتيح هامشا مريحا للتصرف في الأسلوب والعبارة كما في الترجمة الأدبية ذلك أن الإمتاع لا يعد من أولويات مترجم النص المقدس كما في الأدب. أما النهي فيستفاد من معاني الإنكار والتوبيخ والتعجب المعبر عنها بالاستفهام، إذ لا يعقل أن يؤمر بما كان سببا للتوبيخ والإنكار والتعجب من فاعله.

3.2.8 الاستفهام المتضمن النهي في مجال الأخلاق:

﴿أَوْكَلَّمَا عَاهَدُوا عَهْدًا نَّبَذَهُ فَرِيقٌ مِّنْهُمْ بَلْ أَكْثَرُهُمْ لَا يُؤْمِنُونَ﴾ [البقرة : 100]

في الآية بيان قبح حال بني إسرائيل في نقضهم للعهود، فهم كلما عاهدوا عهدًا طرح ذلك العهد فريق منهم، ونقضوه، فتراهم يُؤْمِنُونَ العهد اليوم وينقضونه غدًا، بل أكثرهم لا يَصِدِّقُونَ بما جاء به نبي الله ورسوله محمد صلى الله عليه وسلم. والاستفهام هنا للتوبيخ بحسب بن عاشور، والنبذ إلقاء الشيء من اليد وهو هنا استعارة لنقض العهد من بني إسرائيل، أي نقض تعاليم التوراة بعد أن أخذوا على أنفسهم عهدا بالتمسك بها وتصديق ما أمرت به والذي منه الإيمان بنبي العرب المصدق للتوراة. (ابن عاشور، 1984)

صحيح إنترناشيونال:

Is it not [true] that every time they took a covenant a party of them threw it away?
But, [in fact], most of them do not believe.

الهلائي وخان:

Is it not (the case) that every time they make a covenant, some party among them
throw it aside? Nay! the truth is most of them believe not.

يوسف علي:

Is it not (the case) that every time they make a covenant, some party among them
throw it aside?- Nay, Most of them are faithless.

كما في النموذج السابق، تكاد تتطابق الترجمات الثلاث من جهة التركيب والعبارة، فترجم العهد ب covenant والنبد بعبارة throw away, aside وهي ترجمة حرفية يفهم منها دون تكلف النقض وعدم الالتزام، لذلك فمعنى التوبيخ لدى قارئ الترجمة جلي إذ لا يفهم السؤال عن علة تكرار بني إسرائيل لنقض العهد إلا على سبيل التوبيخ وتبيين عدم إيمانهم، والاستئناف بالجواب "بل أكثرهم لا يؤمنون" Nay! the truth is most of them believe not (ترجمة الهلائي وخان كمثال) تزيل التعجب من فعلهم إذ لا غرابة في نقض عهد الله ممن لم يكن مؤمنا أصلا. لذلك، فكما في النماذج التي سبقت فإن النهي (عن نقض العهد في هذا النموذج) متضمن في القوة الانجازية لبنية السؤال المراد منه ابتداءً التوبيخ.

يلاحظ من النموذج الأخير والنماذج السابقة تولد معنيي الأمر والنهي عن معان مثل الندب والتحضيض والتنبيه والإنكار والتوبيخ والتعجب، وهي طبقة الدلالة التي تلي دلالة الاستفهام الظاهرة في البنية النحوية للجملة، أما إفادة الأمر أو النهي فتأتي بعد هذين المستويين من المعنى ويمكن تمثيل هذه المستويات من المعنى بالجدول التالي على سبيل المثال لا الحصر:

الأسلوب	المعنى البلاغي	الحكم المستفاد
الإستفهام	الندب، التحضيض، التنبيه ...	الأمر
الإستفهام	الإنكار، التوبيخ، التعجب ...	النهي

يتفاوت قراء الترجمة في إدراكهم لهذه الطبقات الثلاث من المعنى شأنهم في ذلك شأن القارئ العربي، فمنهم من يقف عند ظاهر السؤال ومنهم من يدرك ما يراد بالسؤال بعيدا عن طلب المعرفة – وهم على الأرجح غالبية القراء للأصل وللترجمة – أما من يستنبطون الأمر والنهي فهم الطبقة الأقل ويرجح أن يكون هؤلاء من الباحثين وأهل الاختصاص خاصة في النص العربي باعتبار أن الأحكام إنما تؤخذ من النص العربي حصرا ولا يعتد بالترجمة في هذا المجال لأنها محل اجتهد ومظنة فقد، ومع ذلك يمكن القول أنه لا يحدث من "التسرب" في المعنى عند ترجمة السؤال المتضمن حكما إلا بالقدر الذي تستدعيه عملية الانتقال من لغة وثقافة إلى لغة وثقافة أخرى.

9. خاتمة:

تزداد صعوبة ترجمة القرآن عندما يتعلق الأمر بالأبعاد البلاغية المستترة وراء البنية الظاهرة للآية، وتتجلى هذه الصعوبة خصوصا في ترجمة الآيات التي توجه القارئ المسلم إلى إتيان فعل ما أو تركه وهي التي تعرف بآيات الأحكام، وهي تلکم الآيات المفيدة الأمر والنهي في مجالات العقيدة والأعمال والأخلاق. وبما أن المجاز من مقتضيات البلاغة فإن معاني الأمر والنهي لا تأتي دائما في بنيتها الأصلية كما في "ورك فكير" و "لا تقم فيه أبدا" بل تأتي في كثير من الأحيان مضمنة في أساليب أخرى كالاستفهام الذي يراد به أصلا طلب العلم بالشيء المجهول على وجه الحقيقة أو غير الطلب على سبيل المجاز وهو ما شكل موضوع هذا المقال الذي تناولنا فيه ترجمة الاستفهام المجازي في آيات الأحكام.

شملت الآيات الست موضوع الدراسة جملة الأحكام العقدية والعملية والخلقية وتمت دراستها من خلال عرض تفسيرها وتبيين البلاغة فيها ثم عرض ثلاث ترجمات مختلفة لكل آية وتحليلها ومقارنتها بغرض الوقوف على أمثلها من وجهة نظر تداولية. ومن جملة ما توصلنا إليه من خلال هذه الدراسة:

- تضمنت الآيات موضوع الدراسة أكثر من طبقة من المعنى، أولاها دلالة الاستفهام الظاهرة المستفاد من بنية الكلام وثانيها دلالة ذات بعد بلاغي قريب من الأمر أو النهي كالتدب أو التحقير وثالثها حكم إما بالأمر أو بالنهي.
- لا يجد المترجم صعوبة في إدراك معاني الأمر والنهي في أسلوب الاستفهام، وذلك لاستعانتة بسياق الكلام ولإدراكه لوجود طبقات من الدلالة كظاهرة لغوية عالمية، لكنه يجد تحديا في نقل دلالة الأمر والنهي مع الإبقاء على أسلوب الاستفهام في لغة الترجمة.

- يبقى المترجم على أسلوب الاستفهام كما هو ويجتهد في اختيار الاستراتيجيات المناسبة لنقل طبقات المعنى المتوارية خلف الاستفهام.

- يتفاوت قراء النص المترجم في إدراك طبقات الدلالة فمنهم من يقف عند دلالة الاستفهام ومنهم من يدرك المعنى البلاغي وأقلهم من يلتبس معنى وجوب الامتثال بالإتيان أو الترك.

على العموم ومن منظور تداولي فإنه من الممكن القول أن الترجمات الثلاث جاءت على قدر لا بأس به من الوظيفية ذلك أنها نجحت في نقل مستويات متعددة من الدلالة وراء البنية الأسلوبية الظاهرة والمتمثلة في الاستفهام، خاصة إذا علمنا أن تلمس معنى الأمر والنهي في أسلوب الاستفهام في القرآن قد يشق على الباحث المتمرس فضلا عن القارئ العادي للنص العربي. أما قارئ الترجمة فيحسبه أن يتجاوز دلالة الاستفهام إلى ما يليها من الدلالة البلاغية دون بلوغ معنى الأمر أوالنهي، إذ أنه لا يرجي من قارئ الترجمة أكثر مما يرجي من قارئ الأصل وذلك جوهر الترجمة الوظيفية.

10. قائمة المراجع:

المصادر:

القرآن الكريم

إنجيل لوقا

الموقع الإلكتروني:

QuranOnline. (n.d.) retrieved from <http://www.quranonline.net>

المراجع باللغة العربية:

ابن العربي، أبو بكر محمد بن عبد الله، (1972)، أحكام القرآن، مطبعة عيسى البابي الحلبي وشركاه، القاهرة، جمهورية مصر العربية.

ابن عاشور، محمد الطاهر، (1984)، تفسير التحرير والتنوير. الأجزاء 1، 17، 18، الدار التونسية للنشر، الجمهورية التونسية.

دار عيسى، منى محمد إسماعيل، (2015)، ترجمة أسلوب الطلب في القرآن الكريم: دراسة مقارنة بين العربية والإنجليزية، كلية الدراسات العليا، جامعة النجاح الوطنية، نابلس، دولة فلسطين.

- الدرويش، محيي الدين، (1992)، إعراب القرآن الكريم وبيانه، المجلد الرابع، الطبعة الثالثة، دار الإرشاد، حمص، الجمهورية العربية السورية.
- الذهبي، محمد حسين، (2000)، التفسير والمفسرون، المجلد الثاني، الطبعة السابعة، مكتبة وهبة، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- الزركشي، بدر الدين، ت. محمد أبو الفضل إبراهيم، (1984)، البرهان في علوم القرآن، الطبعة الثالثة، الجزء الثاني، مكتبة دار التراث، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- صحراوي، محمد، (2005)، التداولية عند العلماء العرب: دراسة تداولية لظاهرة الأفعال الكلامية في التراث اللساني العربي، دار الطليعة، بيروت، الجمهورية اللبنانية.
- العثيمين، محمد بن صالح، (2014)، تفسير القرآن الكريم (سورة آل عمران)، المجلد الأول، الطبعة الثالثة، دار بن الجوزي، الدمام، المملكة العربية السعودية.
- العمرى، نادية شريف، (1994)، أضواء على الثقافة الإسلامية، مؤسسة الرسالة ناشرون، القاهرة، جمهورية مصر العربية.
- محمد، عبد الرحمن عثمان شعيب، (2014)، أسلوب الاستفهام في آيات الأحكام : دلالاته وخصائصه التركيبية ومعانيه البلاغية، دار المنظومة، أم درمان، جمهورية السودان.
- نخبة من العلماء، (2009)، التفسير الميسر، طبعة 2، المدينة المنورة: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية.
- المراجع باللغات الأجنبية:

Al-Azab, A. (2012). *A Pragmatic Study of the Mistranslations in The Cow, Joseph & The Cave: A Pragmatic Study of Qur'an Translation*. LAP Lambert Academic Publishing. Saarbrücken, Germany.

Al-Malik, Fahad M. (1995). *Performative utterances : their basic and secondary meanings with reference to five English translations of the meanings of the Holy Qur'an*. Doctoral thesis, Durham University. Available at Durham E-Theses Online: <http://etheses.dur.ac.uk/973/>

Morris, C. W. (1938). *Foundations of the theory of signs*. United States: Author.

Nord, C. (1997). *Translating as a Purposeful Activity: Functionalist Approaches Explained*. United Kingdom: St. Jerome.